

مقاييس الفرحة | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى. ايها الاحبة ان مما فطرت النفوس عليه ان تعبر عن فرحتها بما تسمعه او تشاهده او تحققه من انجاز في نظرها كما ان الناس في هذا المقام يختلفون ويتفاوتون. في البحث عن مصادر هذا الفرحة. ودفع ما - [00:00:22](#)

فمن الناس من يبحث عن الفرحة في السفر. ومنهم من يبحث عنها في القراءة والنظر واخرون يجدونها في اللهو والعبس. وطائفة تجدها اي تجدها هذه الفرحة في معصية الله والعياذ بالله. وطائفة تجدها في شيء اخر - [00:00:52](#)

لم يذقه اكثر الناس انه الفرحة الذي تجده القلوب حين تتصل بعلم الغيوب انه الفرحة بنفحات الرب الكريم وما يهبه لعبده من رزق القلب. الذي به يحيا حياة لا تشبهها حياة. كم يستوقف المؤمن - [00:01:24](#)

المحب لكتاب الله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته. كم يستوقفه مشهد الفرحة الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه سورة الفتح فقال كما في الصحيح لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه - [00:01:52](#)

عليه الشمس. انا فتحنا لك فتحا مبينا. تأملوا معي يا عباد الله. هذه الفرحة النبوية التي تجلت في هذا التعبير المشرق بعد قصة صلح الحديبية ذلك الصلح الذي صدم بعض المسلمين بشروطه بادي الرأي. لشعورهم ان فيها غضاضة وهضما لجانب المسلمين -

[00:02:23](#)

فيأتي تعبيره صلى الله عليه وسلم عن فرحته بنزول هذه السورة معززا لليقين الذي لم يخالجه شك في قلبه صلوات الله سلامه عليه في ان شروط الصلح كانت عاقبتها للمسلمين. فها هو الوحي ينزل - [00:02:53](#)

سمي هذا الصلح فتحا لا بل فتحا مبينا. والسؤال ايها الاكارم يا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان هذا فرحة بسورة واحدة فما ظنك بفرحته حينما اكتمل حينما اكتمل نزول القرآن عليه صلوات الله وسلامه عليه. لقد كان بابي هو وامي - [00:03:17](#)

وما املك لقد كان يترجم هذا الفرحة بنزول القرآن في مواقف شتى. لعل ابرزها واظهر حينما يرخي الليل سدوله وتقلب الابدان الى الفرش فيقوم صلى الله عليه وسلم بعد نومة قصيرة يناجي - [00:03:47](#)

يناجي ربه عز وجل ويتلذذ بكلامه فيقف ذلك الوقوف الطويل الذي تفتطرت له قدماه الشريفتان. مع انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لكنها الفرحة بفضل الله. والتنعيم بجنة العبودية. التي من لم يدخل - [00:04:12](#)

قلها في الدنيا لم يدخلها في الآخرة. انها الفرحة يا ايها الاحبة. التي وجدها اهل القرآن في عيشهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وفي قراءة اخرى - [00:04:39](#)

هو خير مما تجمعون. فبهذا الفضل وبذلك الرحمة فليكن الفرحة يا اهل القرآن. يا امة القرآن وليكن الغم والهم على قلب فاته مثل هذا ده الفرحة ومن لطائف هذا المعنى العظيم في القرآن اعني معنى الفرحة ان الله سبحانه وتعالى - [00:04:59](#)

قال ذكره في كتابه في مواضع شتى فاقت العشرين. لكنه لم يأمر بالفرحة. الا في موضع واحد فقط وهو الذي قال فيه سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرح رخوا هو خير مما يجمعون. فلننظر يا عباد الله لننظر بعد ذلك في مقاييس فرحنا وحزنا -

[00:05:27](#)

ايها المسلمون وعلى هذه الجادة النبوية في فهم حقيقة الفرحة سار اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك انه لما قدم

خراج العراق وهو جبايتها من ارض العجم التي فتحها المسلمون بالسلاح لا بالصلح. لما قدم الخراج على عمر رضي الله عنه -

[00:05:57](#)

خرج هو ومولى له فجعل عمر يعد الابل. فاذا هي كثيرة جدا. وجعل عمر يقول الحمد لله الحمد لله. فقال مولاه يا امير المؤمنين هذا والله هذا والله من فضل الله ورحمته قال عمر كذبت يعني اخطأت بلسان اهل الحجاز ليس هو - [00:06:27](#)

وهذا بل هو قوله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير خير مما يجمعون. يقول بالهدى والسنة والقرآن. فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون هذا يقول عمر وهذا مما يجمعون. ان الفرحة بنمو بيت مال المسلمين فرح مسرور - [00:06:57](#) لكن الفاروق رضي الله عنه اراد ان يصحح استدلال مولاه بالاية الكريمة ويبين ما الفرحة الحقبة التي يصح الاستدلال والاستشهاد بالاية لاجلها؟ وهل يعاب الانسان على فرحه بحصول شيء من الدنيا؟ الجواب لا. لكن من المحزن ان نختصر افراحنا واحزاننا -

[00:07:27](#)

على لعاعة من الدنيا اتت او ذهبت. حصلت او فقدت كما ان من الحرمان البين. ان يعيش احدنا عشرات السنين وما ذاق هذه الفرحة القرآنية التي عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:57](#)

قولا وعملا يقول ابن القيم رحمه الله عن شيخه ابن تيمية ورأيت شيخ الاسلام ابن تيمية في المنام وكان ذكرت له شيئا من اعمال القلوب واخذت في تعظيمه ومنفعته لا اذكره الان - [00:08:17](#)

قال له ابن تيمية وهو في المنام. وما اعظم بركة العالم حيا وميتا. قال له اما انا فطريقتي الفرح بالله والسرور به. قال ابن القيم معلقا على هذه الرؤيا وهكذا - [00:08:38](#)

كانت حاله في الحياة يبدو ذلك على ظاهره. وينادي به عليه حاله. اخوتي ان الله عز وجل يريد منا ان نفرح بالقرآن ومضامينه وما هذا الفرح الذي يراد منا؟ وكيف يمكن معرفته والاستدلال عليه - [00:08:58](#)

ان الفرح ليس مجرد دعوة يطلقها صاحبها. بل هي تفتقر للبينات من واقع الحياة. فان من فرح بشيء ما ايا كان. فانه يظهر يظهر في قلبه. وعلى فلتات لسانه. وتمضي - [00:09:24](#)

به جوارحه ويدرك ذلك منه جلاسه واصحابه. وتراه يفتنم اي فرصة. ليذكر ذلك الفرح ويعبر عنه. ولا يفتأ ان يتحدث به. هذه هي حقيقة الفرح. انظر ماذا يصنع شجع المغرم بحب ناديه. انظر كيف يعبر عن الفرح. اذا تغلب فريقه - [00:09:44](#)

كيف يملأ المجالس حديثا عنه؟ وكيف ترتسم البسمة على شفثيه؟ ويلوح السرور على وجهه. هذه هي فرحة اهل الرياضة برياضتهم. فما ظنك ما ظنك بفرح اهل القرآن بكتاب ربهم؟ لا سواء - [00:10:14](#)

لا سواء وبهذه المناسبة فاني اهمس في اذان احبتي من عشاق الكرة والرياضة والتشجيع لاندبتهم فاقول اذا كنتم ذقتم فرحة التشجيع وذقتم فرحة انتصار ناديكم الذي تشجعونه فالله الله ان يرحل احدكم عن هذه الدنيا وما ذاق اعظم فرحة في هذا الكون -

[00:10:34](#)

انها الفرحة بالله وبكتابه. تلك الفرحة التي نحب ونتمنى ان نراها واقعا عمليا في الحياة وعلى الجوارح وعلى القلوب كما رآها الناس على محياكم وعلى فلتات السنتكم في تشجيعكم لاندبتكم. فالمحبة والفرحة - [00:11:08](#)

ليست مجرد دعوة. هذه الفرحة الحقيقية من اثارها ان تجعل نصيب القرآن من حديثك اكثر من نصيب حديثك عن ناديك. هذه الفرحة حقا ان تجعل حظك من مطالعة صفحات القرآن العظيم. اكثر من حظك من مطالعة - [00:11:38](#)

والتحليلات والتغريدات الرياضية. فانت اخي الرياضي انت مسلم قبل ان تكون رياضيا او مشجعا ايها المسلمون ومن الفرح بهذا الكتاب العظيم تحكيمه على النفس والفرح بتطبيق حكم الله فيه ولو كان مخالفا للهوى. اقرأ ذلك على صفحات المتخصصين في

[00:12:08](#) - المجال

او في او في المحاكم الشرعية. ومن الفرح بهذا الكتاب ان يعتز المسلم بمضامينه ويتفنن في عرضها ولا يخجل منها. بل يرفع رأسه اذا ذكرت ومن الفرح ان يكرر النظر اليه ويقلبه ويتأمله ويتلوه اثناء الليل - [00:12:36](#)

طرف النهار وبالجملة يا عباد الله فان من الغبن العظيم الشديد ان يرحل الانسان عن هذه الدنيا ولم يذق هذه الفرحة الحقة. ولم يذق هذه الفرحة وبين يديه اعظم مورد للفرح. وبين يديه اعظم كتاب سمعت به اذن. انه الفرح - [00:13:04](#)

الذي لا تجلبه الارصدة ولا الشهرة ولا المناصب. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم ما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي - [00:13:31](#)

فان القرآن حينما يحدثنا عن الفرح فقد ضرب لنا نموذجين ينبغي تأملهما النموذج الاول نموذج الفرح البطر. الذي لم يشكر نعمة الله عليه. بل جردها وكفرها كما في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين - [00:13:51](#)

فماذا كانت اجابته ماذا كانت اجابتك؟ قال انما اوتيته على علم عندي. فماذا كانت النتيجة؟ فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. انها نتيجة حتمية - [00:14:20](#)

تنتظر كل من سار على دربه. لكن قد يكون الخسف حقيقيا كما وقع لقارون وقد يكون الخسف ومعنويا والعياذ بالله. وهو اشد حينما يخسف بقلب الانسان. فيهوي في دركات الضلالة. وهو - [00:14:42](#)

يحسب انه يحسن صنعا. اما النموذج الثاني للفرحين الذي ضربه القرآن الكريم. فهو للذين بذلوا ارواحهم ومهجهم في سبيل الله تعالى رخيصة. ليكون الدين كله لله. انها فرحة الشهداء انها فرحة الشهداء. بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون - [00:15:02](#)

بالذين لف ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. الا خوف عليهم. ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل يستبشرون بنعمة من الله وفضل. وهذه الفرحة لن تتوقف عند الشهداء فحسب - [00:15:34](#)

بل تمتد لتشمل كل مؤمن ثبت على هذا الدين. حتى لقي ربه غير مبدل ولا مغيب تأمل رعاك ربي. في ذلك المشهد الذي يصوره القرآن لاولئك الفرحين باخذ كتبهم بايمانهم. فاما من اوتي كتابه بيمينه. فيقول هاء - [00:16:09](#)

كتابية اني ظننت اني ملاق حسابية. فهو في عيشة راضية في جنة عالية خوفها دانية. كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. انها انطلاق فرح بين الجموع الحاشدة. تملأ الفرحة جوانحه وتظهر اثارها على لسانه. يهتف - [00:16:39](#)

وبكل سرور اقرؤوا كتابي. اللهم انا نسألك شهادة في سبيلك. اللهم اجعلنا من من يقال له خذ كتابك بيمينك. اللهم املأ قلوبنا فرحة بكتابك. اللهم لا تحرمنا بركته ولا الانس به بذنوبنا - [00:17:09](#)

معاصينا. اللهم لا تحرمنا الفرحة به بذنوبنا ومعاصينا. اللهم لا تحرمنا الفرحة به بذنوبنا ومعاصينا - [00:17:29](#)